الآراء الكوفيّة بين مكي الأندلسي وابن الأنباري في إعراب القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور فادي صقر عصيدة
وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية
محاضر غير متفرغ - جامعة بيرزيت - كلية الآداب - دائرة اللغة العربية وآدابها
fadi_137@yahoo.com

The Kufic views between Maki al-Andalusi and Ibn al-Anbari Regarding the Parsing of the Holy Qur'an

Assistant Professor Dr. Fadi Saqr Assida
Ministry of Education - Palestine
Part-time Lecturer , Birzeit University , College of Literature ,
Department of Arabic Language and Literature

الملخص:-

يتناول هذا البحث بالدراسة والتّفصيل أبرز الأفكار اللّغويّة والنّحويّة الكوفيّة التي اشترك مكيّ بن أبي طالب القيسي الأندلسي، وابن الأنباريّ في ذكرها عنهم، وذلك في إعرابهما للقرآن الكريم، فهدف إلى بيان أبرز الأفكار الكوفية التي تضمنها كتابا مكي وابن الأنباري في إعراب القران الكريم، وتقسيم هذه الأفكار إلى مجموعات متشابهة، وكذلك توضيح موقف مكي وابن الأنباري من هذه الأفكار الكوفية، وقد مهّدنا لبحثنا بمقدمة حول المدرسة الكوفيّة النّحويّة تاريخيّا، وأبرز السمات التي اتّسمت بها في دراسة النّحو واللّغة، ثمّ وضّحنا أبرز تلك القضايا، مقتصرين على ما اشترك به الاثنان معا، ثمّ ختمنا ببيان موقفهما من المدرسة الكوفيّة. وقد اقتضت طبيعة البحث التنوع في مناهجه ما بين المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي المقارن. وقد خلص البحث إلى إظهار مدى التّطابق في نقل تلك الأفكار بين مكي وابن الأنباري، وإن كان ابن الأنباري أكثر رفضا لأراء المدرسة الكوفيّة من مكّيّ.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المدرسة الكوفية، مكي الأندلسي، إبن الأنباري، إعراب القرآن، الأفكار النحوية، المنهج الإستقرائي.

Abstract:

This research is a detailed study of the linguistic and grammatical common Kufi concepts made by Makki Ibn Abi Talib al-Qayssi al-Andalusi and Ibn AL-anbari, on the syntax of the holy Qur'an. The objective hence, is to expose the Kufi ideas and concepts in both of their books. Another goal, is dividing these concepts into similar groups, as well as unraveling the views of both authors on these ideas. We initiated our study with an introduction on the history of the Kufi Grammatical School, along with its main characteristics in the study of the language and grammar. We then exposed the most important issues, limiting ourselves on what both scholars had in common. We concluded, with their attitude towards the Kufi School. The nature of the study imposed a variety of methods, including the inductive, descriptive and analytical comparative. The study's findings revealed the extent of similitude in reporting those concepts between Makki and Ibn Al-anbari, albeit Ibn Al-anbari's rejection of the views of the Kufi School is stronger than Makki's.

Key words: The Holy Quran, The Kufi Grammatical School, Makki al-Andalusi, Ibn AL-anbari, Parsing of the Holy Qur'an, Grammatical ideas, Inductive approach.

مقدّمة وتمهيد:

بعد الدراسة الفاحصة المتأنية لكتابيّ مشكل إعراب القرآن[١] لمكيّ القيسيّ[٢]، والبيان في غريب إعراب القرآن[٣] لأبي البركات الأنباريّ[٤]، والاطّلاع بشيء من التّأني والرّويّة على محتويات هذين الكتابين، فقد وقفت على أهم القضايا الكوفيّة التي جاءت في الكتابين، وذلك بالإشارة الصّريحة إليها، حيث تمّ ذكرهم بالاسم (الكوفيّون)، أمّا الآراء الكوفيّة التي نسبها المؤلفان إلى علماء هذه المدرسة بأسمائهم فلم أضمنها هنا، بل تركتها لبحث قادم إن شاء الله، وقد رأيت أن أقدم لتلك المصادر بمقدمة موجزة حول نشأة مدرسة الكوفة، وأهم خصائص مذهبها النّحويّ، وذلك باختصار؛ لكثرة ما كتب حول الموضوع.

وقفة تاريخيّة مع المدرسة الكوفية

تنسب هذه المدرسة النحويّة إلى مدينة الكوفة المشهورة في بلاد الرّافدين، ويرى الكثير من العلماء والدّارسين أن هذه المدرسة ظهر اهتمامها بالنّحو العربي في وقت متأخر عن سابقتها ونظيرتها مدرسة البصرة؛ حيث يقدر البعض[٥] الفترة بين المدرستين بمائة عام تقريبا، وأنّ أبا جعفر الرّؤاسيّ (ت ١٨٧هـ) هو مؤسس هذا المذهب النّحويّ. ويرى الدّكتور مهدي المخزومي أن بداية ظهور مدرسة الكوفة النّحويّة كان على يد الكسائيّ، وذلك من خلال مناظراته مع سيبويه إمام المدرسة البصريّة[٦]، والبعض الأخر من العلماء[٧]، يرى أن ثعلبا(ت٢٩١هـ) هو مؤسس هذا المذهب النّحويّ، ومنهم من رأى الأخفش (ت ٢١٥هـ) مؤسسا لمدرسة الكوفة [٨].

ولعل أرجح الآراء أنّ الكسائيّ هو المؤسس الفعليّ لهذه المدرسة، وذلك من خلال مناظراته المشهورة مع سيبويه؛ إذ كانت تلك المناظرات الحدّ الفاصل في نشأة هذا المذهب النّحويّ، الذي أصبح يعرف فيما بعد بالمذهب الكوفيّ النّحويّ، حتّى وإن ظهر قبله بعض العلماء الذين حملوا الرّاية مبكرا، من أمثال: الرؤاسي، ومعاذ الهرّاء (ت١٩٠هـ)، وغيرهما[٩].

نحاة الكوفة:

بعد الكسائيّ ظهر العديد من علماء النّحو الذين نسبوا إلى مدرسة الكوفة النّحويّة، وألفوا في نحوها، وحملوا فكرها، ودافعوا عن آرائها، ومنهم على سبيل المثال: الفرّاء،

وثعلب، والمفضّل الضّبيّ (ت١٦٨هـ)، وهشام بن معاوية الضّرير (ت ٢٠٩هـ)، وابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، والقاسم بن محمّد بن بشّار الأنباريّ (ت٣٠٤هـ) [١٠]، وغيرهم الكثير[١١].

خصائص المذهب النحويّ الكوفيّ:

يرى الأستاذ احمد أمين أن المنهج الكوفيّ امتداد لمنهج أبي عمرو بن العلاء وتلميذه يونس بن حبيب في تعظيمهما لكلام العرب، وتحرجهما من تخطئتهما[١٢] والدكتور أحمد مكي الأنصاري ذهب إلى أن الفرّاء امتداد لأبي زيد الأنصاري، ويونس بن حبيب، وعيسى بن عمرو الثقفي[١٣]. والحقيقة أن النّحو الكوفيّ وإن بدأ امتدادا لنحو البصرة السّابق له إلا أنّه شكّل مدرسة مستقلة في دراسة النّحو فيما بعد المرحلة الأولى أو الطبقة الأولى من النّحاة[١٤]. ويمكن لنا أن نلخص وباختصار أهمّ الخصائص والميّزات التي نلحظها في مدرسة الكوفة النّحويّة، ومن أهمها الآتي:

أولاً: الاتساع في الرواية والقياس .

إنّ هذه الميزة من أهم ميزات المدرسة الكوفيّة، وأوضحها فهي ميّزت هذه المدرسة عن نظيرتها البصريّة؛ فقد تلقّى علماء الكوفة مادّة لغتهم ونحوهم من القبائل الفصيحة التي كانوا يكثرون الرحلة إليها، وليس أدل على هذا الكلام من الأثر المرويّ عن الكسائيّ، حيث إنّه خرج إلى نجد وتهامة والحجاز ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ.[١٥] وتعدّ المسألة الزّنبوريّة أفضل مثال على اعتداد الكوفيين بالسّماع[١٦].

ومن صور هذا الاتساع في الرواية أن الكوفيين لم يضيقوا السّماع بالزّمان والمكان، مقتربين بذلك من أصحاب المنهج الوصفي "لأن روّاده وأنصاره يدعون إلى وضع القواعد والأصول قياسا على اللّغة المستخدمة لمستوياتها المختلفة، لا التّقيّد بقواعد وأصول ذهنيّة"[١٧]. فالكوفيّون أخذوا النّحو واللّغة عن الكثير من القبائل التي رفضها البصريّون، حيث كان البصريّون يفتخرون على الكوفيين بقولهم:" نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب، وآكلة اليرابيع، وأنتم تأخذونها عن آكلة الشّواريز، وباعة الكوامخ"[١٨].

ومن صور توسيع الكوفيين لدائرة السّماع وعدم التّصنيف الزّماني والمكانيّ، أنّهم احتجّوا بشعر المولدين والمحدثين مثل بشّار بن برد، وأبي نواس[١٩]، وقد دفع اتساع الكوفيين في الأخذ عن الأعراب إلى الاتساع في القياس؛ فكانوا يقيسون على القليل والشّاذ

والنّادر، "وهذا أحدث اختلاطا وتشويشا في نحوهم"[٢٠]، وهذه القضيّة أدركها القدماء فقالوا عن الكوفيين": لو سمع الكوفيّون بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصل جعلوه أصلا، وبوّبوا عليه"[٢١]. وقالوا أيضا:" عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام، جعلوه بابا أو فصلا "[٢٢].

ثانياً: احترام القراءات القرآنيّة سبعيها وشاذها

لأنّ التّوسعة من سمات النّحو الكوفي فقد اعتدّوا بالقراءات القرآنيّة المنسوبة إلى قارئيها، وذلك تمشيا مع اعتمادهم على البيت الواحد، أو المثل الشّاذّ والنّادر. ومنها مثلا: قراءة حمزة وغيره: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[٢٣] بجرّ كلمة الأرحام عطفا للاسم الظاهر على الضّمير المتّصل دون إعادة حرف الجر. وهذا رفضه البصريّون بشكل واضح[٢٤].

ثالثاً: الاستشهاد بالحديث الشّريف

من المعلوم للدّارسين الخلاف القائم بين النّحاة حول الاحتجاج بالحديث النّبوي الشّريف، لكنّ الكوفيين - ممثّلين بالفراء - كانوا أوّل من استشهد بالحديث النّبوي الشّريف، حيث" انتهج الفرّاء منهجا جديدا في الاستشهاد بالحديث الشّريف، وذلك أنّه اعتمد الحديث واحتجّ به في النّحو واللغة احتجاجا مباشرا"[٢٥] ومن الأحاديث التي احتجّ بها الكوفيّون قوله عليه السّلام:" من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: يائس من رحمة الله"، فقد احتجّوا به على حذف المبتدأ إذا كان ضمير المتكلم، أو المكلم المخاطب[٢٦].

رابعاً: وضع مصطلحات خاصّة بهم

لقد وضع نحاة الكوفة العديد من المصطلحات والأسماء لأبواب النّحو غير تلك التي وضعها البصريّون؛ "لا لسبب إلا ليثبتوا لنحوهم تسميات ومصطلحات خاصّة يعرف بها، ويستقلّ عن النّحو البصريّ"[٢٧]، ومن هذه الأسماء والمصطلحات على سبيل المثال: الفعل الدّائم والذي يقصدون به اسم الفاعل، وهو يقابل الفعل الماضي والفعل المستقبل الشّامل لفعلي المضارع والأمر في اصطلاح البصريين، ومنها أيضا الصّفة التي تقابل النّعت عند البصريين، والضّمير والمضمر الذي يقابل الكناية والمكنّى عند البصريين وغيرها[٢٨].

المصادر الكوفية عند مكي وابن الأنباري

أوّلا: بنية الكلمة

نقصد هنا ببنية الكلمة تلك الأفكار والأصول الكوفيّة التي جاءت في كتابي المشكل والبيان، وذلك حول أصل الكلمة، أو مصدرها، أو اشتقاقها، أو وزنها الصّرفي، وهل هي في باب المجرد أم المزيد، وما مفردها وجمعها؟، وما التّغيرات التي حصلت على بنية هذه الكلمة؟ وما الحذف أو الزيادة التي طرأت عليها؟ وهذه القضايا بشكل عامّ تنطوي تحت باب علم الصّرف، الذي يعنى بالكلمة المفردة وبنيتها، ومن أهم القضايا الكوفيّة التي جاءت عند مكي وابن الأنباريّ في إعرابهما للقرآن الكريم متعلقة بالكلمة وبنيتها الآتي:

اشتقاق لفظة اسم

يرى الكوفيّون أن كلمة (اسم) مشتقة من الوسم، أي العلامة، وقد عرض كلّ من مكي وابن الأنباريّ في كتابيهما لرأي الكوفيين هذا حين عرضا قوله تعالى: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾[٢٩]؛ فهذا مكّيّ يفصل القول في رأي الكوفيين ويوضح العلة فيه، فقال:" وهو عند الكوفيين مشتقّ من السمة؛ إذ صاحبه يعرف به، وأصله وسم ثمّ أعل بحذف الفاء، وحركت العين على غير قياس أيضا، ويجب على قولهم أن يصغّر فيقال وسيم..."[٣٠].

وإذا ذهبنا إلى ابن الأنباريّ في بيانه نراه يوجز القول في هذه القضيّة، حيث ذكر رأي الكوفيين باختصار شديد، ودون مناقشة أو توضيح كما فعل مكّيّ، فقال: "وذهب الكوفيّون إلى أنّه مشتقّ من الوسم "[٣١]. وبعد ذلك نجد ابن الأنباريّ يردّ رأي الكوفيين دون أن يقدم تعليلا لهذا الرّد، وقد أحال القارئ إلى كتابه الإنصاف، إذ أنّ هذه القضيّة مبسوط فيها الكلام، وفيها من الحجج والبراهين ما يكفي لرد رأي الكوفيين واعتبار رأي البصريين هو الصّواب[٣٢].

أصل كلمة (صيب) ووزنها

جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٣٣]، وقد عرض لها مكيّ وابن الأنباريّ بطريقة مشابهة تقريبا؛ فذكر الاثنان رأي الكوفيين في أصلها ووزنها وذلك باختصار، فقال مكيّ:" وقال الكوفيّون: هو فعيل أصله صويب، ثمّ أدغم"[٣٤].

أمّا ابن الأنباريّ فذكر رأي الكوفيين في أصل هذه الكلمة ووزنها، دون أن يقدم عليه أيّ تعليق، وإنّما أحال القارئ إلى كتاب الإنصاف للمزيد،[٣٥] فقال في بيانه:" إن أصل كلمة (صيب) عند الكوفيين هو (صويب) على وزن فعيل فقلبوا وأدغموا "[٣٦].

وزن كلمة التوراة

ذهب الكوفيّون- كما ذكر مكيّ في مشكله- إلى أنّ وزن كلمة التّوراة في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾[٣٧] هو تفعلة من (وري الزند)، والتّاء غير منقلبة عندهم من واو، وأصلها تورية "[٣٨]. وقد عدّ مكّيّ هذا الرّأي قليل الاستعمال في الكلام، لأنّه يرى أن وزنها الصّحيح هو فوعلة [٣٩].

وفي بيان ابن الأنباريّ جاء الكلام مشابها لكلام مكّيّ، مع ذكر لأمثلة مشابهة، وجاء رأي الكوفيين في البيان كالآتي: "ومذهب الكوفيين: أن تكون (تفعلة) من وري الزّند، فالتّاء زائدة وغير منقلبة، كالتّاء في (توصية)، فأبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفا، كما قالوا في (جارية): جاراة، وفي (ناصية) ناصاة"[٤٠]. وهذا الرّأي لم يرق كثيرا لأبي البركات فردّه وعدّ الوجه الأوّل، وهو للبصريين أوجه وأفضل، وقدّم دليلين على أفضليّة رأي البصريين[٤١].

القول في كلمة (حاش)، وأصلها

ناقش مكيّ في مشكله أصل كلمة (حاش) الواردة في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾[٤٢]، وكان الكوفيّون حاضرون في مناقشة مكّيّ هذه، فهي عندهم فعل وليس حرفا، كما ذهب سيبويه، وقدّم مكّيّ التعليل الذي قدّمه الكوفيّون لحرفيّتها، ورفضهم بأن تكون حرفا، فقال مكيّ:" ومنعه الكوفيّون لأنّه لو كان حرف جر ما دخل على حرف جرّ، ولأن الحروف لا يحذف منها، إلا إذا كان فيها تضعيف نحو: لعل، وعل"[٤٣]. ونلحظ أن مكّيّا ذكر رأي الكوفيين وحجّتهم على حرفيّة (حاش) باختصار، بل اكتفى بحجتين فقط من الحجج التي ساقها الكوفيّون.

أمّا ابن الأنباريّ فقد ذكر في بيانه رأي الكوفيين في هذه الكلمة، وأنّها فعل وليس حرفا[٤٤]، وساق ابن الأنباريّ الحجج التي ساقها الكوفيّون لاعتبار هذه الكلمة فعلا، حيث

فصّل هذه الحجج في أوجه ثلاثة: الأوّل: أنّها تتصرّف والتّصرّف من خصائص الأفعال، وقد ساق على هذا الوجه بيتا من الشعر للنّابغة الذبياني. والثاني: أنّه يدخلها الحذف، والحذف لا يدخل الحرف. والثالث: أنّه يتعلق بها حرف الجر في قوله:(حاش للّه)، وحرف الجر إنّما يتعلق بالفعل لا بالحرف(٤٥).

وقد ذكر ابن الأنباريّ هذا الرّأي للكوفيين وتلك الحجج دون أن يضع لنا رأيا فيها، بل اكتفى بأن ساق شواهد البصريين التي تدحض قول الكوفيين، وتدعم رأيهم القائل بحرفيتها، وأحال القارئ إلى كتاب الإنصاف للمزيد(٤٦).

حذف تاء التأنيث في كلمة القواعد

يرى الكوفيّون أن سبب حذف تاء التّأنيث من كلمة (القواعد) في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾(٤٧) أنّها لم تقع إلا للمؤنّث، وقدّموا أمثلة مشابهة لهذه الكلمة، مثل: حائض، وطامث، وطالق، فهذه الكلمات عندهم لا تحتاج إلى تاء التّأنيث، لأنّها لا تشترك مع المذكر، وقد ذكر مكيّ وابن الأنباريّ رأي الكوفيين في هذه الكلمة حين ناقشا إعراب الآية السّابقة، فقال مكيّ فيها باختصار شديد، ومن دون أن يذكر تلك الأمثلة التي ذكرها الكوفيّون:" وقال الكوفيّون: لمّا لم يقع إلا للمؤنّث استغني عن الهاء"(٤٨).

أمّا ابن الأنباريّ فقد كان أكثر شرحا وتوضيحا لرأي الكوفيين ممّا ذكره مكّيّ، فقال نقلا عنهم:" وذهب الكوفيّون إلى أنّه لمّا لم يكن ذلك إلا للمؤنّث لم يفتقر إلى إدخال التّاء للفرق، كما قالوا حامل، وحائض، وطامث، وطالق، لم يكن إلا للمؤنّث، لم يفتقروا إلى إدخال التّاء للفرق، إنّما يكون في محل الجمع لإزالة الاشتراك، وإذا لم يكن اشتراك، لم يفتقر إلى فرق"(٤٩). وقد ذكر ابن الأنباريّ رأيهم هذا بعد أن أوضح رأيه في المسألة؛ حيث عدّها محذوفة لأن المراد بها النّسب، أي ذات قعود، كقولهم حامل، وحائض، وطامث، وطالق، أي ذات حمل وحيض وطمث وطلاق(٥٠).

ورأي ابن الأنباريّ هذا هو رأي البصريين الذي أيّده ودعمه، وظهر ذلك من خلال مناقشته لهذه القضيّة في كتاب الإنصاف؛ حيث ساق العديد من الشّواهد والأشعار المؤيدة لرأيه وبالتّالي المؤيدة لرأي البصريين(٥١).

التاء المحذوفة في كلمة (تظاهرون)

ذهب الكوفيّون إلى أنّ كلمة (تظاهرون) في قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٥٢]، أصلها تتظاهرون، وأنّ المحذوف من الكلمة هي التّاء الأولى الزّائدة، وهذا الرّأي أورده كلّ من مكيّ وابن الأنباريّ، فقد اكتفى مكّيّ بذكر هذا الرّأي للكوفيين متبوعا برأي سيبويه المخالف، ودون أن يقدم أدلة على هذا الحذف عند الكوفيين حيث يقول:" قوله تظاهرون من خفف حذف إحدى التّائين، والمحذوفة هي الثّانية عند سيبويه، وهي الأولى عند الكوفيين"[٥٣].

أمّا ابن الأنباريّ فقد وضّح رأي الكوفيين أكثر ممّا جاء عند مكيّ، حيث إنّه ساق الدّليل الذي ذكره الكوفيّون لتبرير رأيهم في حذف التّاء الأولى، فقال:" وذهب الكوفيّون إلى أنّ المحذوفة هي الأولى الزّائدة، لأن الزّائد أضعف من الأصلي، فلمّا أرادوا حذف إحداهما، كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى"[٥٤]. وهذا الرّأي رفضه ابن الأنباريّ وتبنى رأي سيبويه الذي عدّ المحذوف هو التّاء الثانية، فقال:" والصّحيح أن المحذوف منها الثانية الأصليّة دون الأولى الزّائدة؛ وهذا لأن الأولى الزّائدة دخلت لمعنى، والثّانية الأصليّة لم تدخل لمعنى، فلمّا أرادوا حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى"[٥٥].

إثبات التاء في كلمة (ركوبتهم)

وجّه مكيّ وابن الأنباريّ رأي الكوفيين بحسب القراءات القرآنيّة في قوله تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾[٥٦]، وقد جاء توجيههما لهذه الكلمة بناء على قراءة من قرأ (ركوبتهم)، فقد ذكر مكّيّ رأي الكوفيين حسب تلك القراءة التي قرأت بالتّاء، فقال مكيّ:" قرأت ركوبتهم بالتّاء، وهو الأصل عند الكوفيين ليفرّق بين ما هو فاعل وبين ما هو مفعول، فيقولون امرأة صبور وشكور فهذا فاعل، ويقولون ناقة حلوبة وركوبة فيثبتون الهاء لأنّه مفعول"[٥٧].

أمّا ابن الأنباريّ فقد وجّه رأي الكوفيين حسب تلك القراءة، فقال:" وذهب الكوفيّون إلى أنّهم أثبتوا التّاء في (ركوبتهم)، لأنّها بمعنى مفعول، وأثبتت التّاء في فعول، وإذا كان

بمعنى مفعول، لفرق بين فعول بمعنى مفعول، وبين مفعول بمعنى فاعل، فيقولون: امرأة صبور وشكور بغير تاء..."(٥٨).

وقد علّق ابن الأنباريّ على رأي الكوفيين السّابق وعدّه غير صحيح، وقدّم تعليلا لهذا الرّفض، في حين نجد أن مكيّا لم يعلّق على رأي الكوفيين، بل ذكره دون أن يردّه أو يؤيده.

ثانياً: تحديد الحالة الإعرابيّة، والعامل فيها:

يقصد بالحالة الإعرابيّة هنا ما يدور حول الكلمة وإعرابها، وهل هي مبنيّة أم معربة؟ وما هي وجوه الإعراب التي قيلت في هذه الكلمة؟ أضف إلى ذلك موقع هذه الكلمة في الإعراب، والعامل في هذه الكلمة أو في موقعها الإعرابيّ، وممّا يندرج تحت هذا العنوان، واشترك مكيّ وابن الأنباريّ في ذكره لآراء الكوفيين الآتي:

موضع المصدر (أن يؤمنوا)

عرض مكّيّ رأي الكوفيين في موضع المصدر المؤوّل (أن يؤمنوا) في قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾(٥٩)؛ حيث يرى الكوفيّون "أنّ هذا المصدر في موضع خفض بإضمار الخافض المقدّر فيه"(٦٠)، وقد جاء رأي الكوفيين عند مكي تاليا لرأيه الذي يرى النّصب بالفعل بعد أن حذف منه الخافض (٦١).

وكذلك فعل ابن الأنباريّ؛ حيث عرض رأيه المشابه لرأي مكّيّ، بأنّه في موضع نصب لأن التّقدير فيه: في أن يؤمنوا لكم، فلمّا حذف حرف الجرّ اتّصل الفعل به فنصبه (٦٢)، ثمّ عرض رأي الكوفيين متّفقا مع رأي الخليل من البصريين، وهذا الرّأي يتلخص في "أنّها في موضع خفض بتقدير حرف الخفض"(٦٣). وكلا العالمين ذكر رأي الكوفيين دون نقاش أو تعليق أو قبول أو رفض، بل ذكراه مجرّدا.

موضع الجار والمجرور في (بسم الله)

اختلف النّحويّون في موضع الجار والمجرور في (بسم الله) في قوله تعالى: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾(٦٤)، حيث يرى الكوفيّون -كما جاء عند مكي وابن الأنباريّ- أن موضع الجار والمجرور في موضع نصب بفعل مقدّر وتقديره: ابتدأت باسم الله، فقال مكيّ ناقلا

رأي الكوفيين السّابق:" وقال الكوفيّون: بسم اللّه في موضع نصب على إضمار فعل تقديره ابتدأت باسم الله، فالباء على هذا متعلقة بالفعل المحذوف"(٦٥).

وكذلك فعل ابن الأنباريّ ناقلا رأيهم، فقال:" وذهب الكوفيّون إلى أنّه في موضع نصب بفعل مقدّر، وتقديره: ابتدأت باسم الله "(٦٦).

أفعال الأمر

عرض مكي وابن الأنباريّ لأفعال الأمر، وحكمها الإعرابيّ في أكثر من موضع في إعرابهما، وذلك مثلا حين ناقشا قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(٦٧) فقد جاءت عباراتهما في هذا الموضوع بكلمات تكاد تكون متشابهة إلى حدّ كبير، فهذا مكّيّ يقول في هذه الآية ورأي الكوفيين فيها:" طلب وسؤال ومجراه في الإعراب مجرى الأمر... ومعرب عند الكوفيين، وحذف الياء منه جزم، والألف ألف وصل كسرت في الابتداء لسكونها وسكون ما بعدها..."(٦٨).

وابن الأنباريّ يقول نقلا عن الكوفيّين. كلمات متشابهة إلى حدّ كبير مع ما ذكره مكّيّ، فقال فيها: سؤال وطلب، وحكمه حكم الأمر،... مجزوم عند الكوفيين وأصله اهدينا، فحذفت الياء...للجزم عند الكوفيين، والهمزة فيه وصل... أصلها السّكون عند الكوفيين"(٦٩). وقد اكتفى ابن الأنباريّ بكلامه السّابق حول هذا الفعل، وترك التّفصيل والمناقشة والأدلة السماعيّة والقياسيّة لكتاب الإنصاف؛ فالمسألة مفصلة فيه(٧٠).

ولم يكتف مكّيّ بما ذكره حول هذه الأفعال في هذه الآية، بل عاد وذكّر برأي الكوفيين في موضع آخر في مشكله، وذلك حين عرض قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٧١)، وبيّن أن هذه الأفعال معرّبة ومجزومة عند الكوفيين(٧٢)، وهذه الأفعال لم ترد عند ابن الأنباريّ ولم يناقشها.

رفع المبتدأ (السّارق)

كان رفع المبتدأ (السّارق) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾(٧٣) مصدرا من مصادر الكوفيين في كتاب مكّيّ، حيث عرض مكّيّ لرأي الكوفيين في هذا الرّفع تاليا

لرأي سيبويه، ومعطيا مثالا على اختيار الكوفيين لرفع السّارق فقال: والاختيار عند الكوفيين الرفع على قراءة الجماعة لأنّه لم يقصد به قصد سارق بعينه فهو عندهم مثل ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾[٧٤]، وبعد ذلك نرى مكّيا لا يجد رابطا في علة الرّفع الجامعة بين (السّارق) و(اللذان) التي استدل بها الكوفيّون فقال: "وليس في قوله (والسّارق والسّارقة) ما في (اللذان) من علة "[٧٥].

أمّا ابن الأنباريّ فقد ركز اهتمامه في هذه الآية على خبر كلمة السّارق ودخول الفاء في هذا الخبر كما يرى الكوفيّون، وفي أثناء ذلك ساق التّعليل الذي قدّمه الكوفيّون على رفع كلمة السّارق على الابتداء ودخول الفاء على خبر هذا المبتدأ وهو عندهم (فاقطعوا أيديهما)، وقد جاء رأي الكوفيين مدعوما برأي أبي الحسن الأخفش، وأبي العبّاس المبرد، فقال:" وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العبّاس المبرد والكوفيون إلى أنّ خبر المبتدأ (فاقطعوا أيديهما)، ودخلت الفاء في الخبر لأنّه لم يرد سارقا بعينه، وإنّما أراد: كلّ من سرق فاقطعوا، فينزل السّارق منزلة الذي سرق...[٧٦].

حذف الموصول

ذكر مكّيّ رأي الكوفيين في حذف الموصول وبقاء الصلة مكانه في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فمثلا في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾[٧٧] ذكر رأيهم في هذه القضيّة بعد أن عرض رأيه، وقدّم عليه أمثلة، فالكوفيّون رفضوا التّقديم والتّأخير والتّأويل الذي ينصّ على" أخذنا من الذين قالوا إنّا نصارى ميثاقهم،" وقدّروا الآية على الحذف، تقديره عندهم: (ومن الذين قالوا إنّا نصارى من أخذنا ميثاقهم)، فالهاء والميم يعودان على (من) المحذوفة وهي المقدّرة قبل المضمر، وجاز عندهم حذف من"[٧٨].

وإذا انتقلنا إلى ابن الأنباريّ، نراه يذكر رأي الكوفيين السّابق بقوله:" وذهب الكوفيّون إلى أنّ التّقدير: ومن الذين قالوا إنّا نصارى من أخذنا ميثاقهم، فالهاء والميم في ميثاقهم تعود على (من) المحذوفة، وهي مقدّرة قبل المضمر، وهم يجيزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة"[٧٩].

ولم يكن هذا الموضع هو الوحيد الذي جاء فيه رأي الكوفيين في هذه المسألة عند مكي، بل ذكره في موضع أخر في مشكله؛ حيث عرض قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[٨٠]، ورفض رأي الكوفيين هذا، وعدّه بعيدا جدّا، فقال:" قوله ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾، تقديره عند الكوفيين (وما منّا إلا من له مقام)، فحذف الموصول وأبقى الصلة وهو بعيد جدا "[٨١].

أمّا ابن الأنباريّ فقد ذكر رأي الكوفيين في هذا الموضع موجزا مختصرا دون تعليل أو نقاش فقال:" وذهب الكوفيّون إلى أنّ تقديره: (وما منّا إلا من له مقام معلوم)، فحذف الموصول وأبقى الصلة"[٨٢].

إضافة الشّيء إلى نفسه

يرى الكوفيّون أن الآية الكريمة ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[٨٣] تدخل في باب إضافة الشّيء إلى نفسه، والتّقدير فيها والحبّ حبّ الحصيد، وهذا الرّأي للكوفيين ذكره مكّيّ موجزا، ودون تعليق عليه، واكتفى بإتباعه برأي البصريين الذين يرون أن هذه الآية فيها إضافة صحيحة، لكنّه فيه حذف موصوف، وإقامة الصّفة مكانه، فقال مكيّ:" قوله وحبّ الحصيد هذا عند الكوفيين من إضافة الشّيء إلى نفسه تقديره عندهم والحبّ الحصيد أي المحصود، ثمّ حذف الألف واللام من الحب وأضافه إلى الحصيد، وهو نعته والنّعت هو المنعوت"[٨٤].

لقد توسّع ابن الأنباريّ في مناقشة الآية السّابقة، وبالتّحديد رأي الكوفيين في هذه المسألة، فهم "يذهبون إلى أنّه من إضافة الشّيء إلى نفسه، كقولهم: "بلقة الحمقاء".[٨٥] ولكنّ ابن الأنباريّ عدّ هذه الآية من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وأنّ رأي الكوفيين ليس قويّا، وناقش الرّأي مدعّما نقاشه بالأمثلة والأدلة، وقد جاءت هذه القضيّة مفصّلة في كتابه الإنصاف[٨٦].

ثالثاً: تحديد معنى الأداة، وعملها:

تدور هذه القضايا حول الأدوات النّحويّة، وما تحمله من معان تبعا لموقعها في الجملة، وطريقة استخدامها، وما الدّور التي تقوم به هذه الأدوات في موقعها. وممّا يمكن أن نضعه تحت هذا القسم، ممّا اشترك فيه مكيّ وابن الأنباري في ذكر آراء الكوفيّين الآتي:

نوع (لا)

اتفق مكيّ وابن الأنباريّ في نقلهما عن الكوفيين في هذه المسألة، وذلك حين ناقشا الآية الكريمة: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٨٧]؛ حيث ذكرا أن (لا) في هذا الموضع جاءت بمعنى (غير) عند الكوفيين[٨٨]، ولم يناقش مكّيّ أو ابن الأنباريّ رأي الكوفيين، بل ذكراه دون أي تعليق أو شرح.

مجيء (إن) بمعنى (ما)

جاءت (إن) بمعنى (ما) حسب رأي الكوفيين في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وقد ناقش مكيّ وابن الأنباريّ رأي الكوفيين في (إن) هذه في تلك المواضع، حيث نلحظ اختلافا في كلام مكّيّ عن كلام ابن الأنباريّ في تقدير رأي الكوفيين [٨٩] في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾[٩٠]، حيث ذكر مكّيّ رأي الكوفيين في (إن) هذه، وأنّها جاءت بمعنى (إلا)، فقال:" وقال الكوفيّون: (إن) بمعنى (إلا)، تقديره: وما كنّا عن دراستهم إلا غافلين"[٩١].

أمّا ابن الأنباريّ فقد ذكر رأي الكوفيين على أصله فيها، وأنّها جاءت بمعنى (ما)، فقال:" وذهب الكوفيّون إلى أنّها بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا)، وتقديره وما كنّا عن دراستهم إلا غافلين"[٩٢].

وإذا انتقلنا إلى قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٩٣] نرى مكّيّا يورد رأي الكوفيين في (إن) فقال ناقلا رأي الكوفيين:" وأمّا على مذهب الكوفيين فهو من أحسن شيء لأنّهم يقدرون (إن) الخفيفة بمعنى (ما)، و اللام بمعنى (إلا) فتقدير الكلام: ما هذان إلا ساحران"[٩٤]. وقد بيّن لنا مكّيّ بعد هذا الكلام رأيه فيما قاله الكوفيّون بقوله:" فلا خلل في هذا التّقدير إلا ما ادّعوه أن اللام تأتي بمعنى (إلا)"[٩٥].

أمّا ابن الأنباريّ فقد ناقش هذه الآية بتفصيل مطوّل حيث ذكر العديد من الآراء فيها، ومن هذه الآراء رأي الكوفيين الذي يعدّ (إن) بمعنى (ما) فقال:" أن تكون (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا)، وتقديره: ما هذان إلا ساحران، وهذان الوجهان يخرجان على مذهب الكوفيين" [٩٦].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٩٧] وجّه مكّيّ رأي الكوفيين في (إن) واللام، توجيها مطابقا للقراءة القرآنيّة التي قرأت الآية بتشديد (لّما)، فقال:" و(إن) عند الكوفيين بمعنى (ما)، و(لّما) بمعنى (إلا) في قراءة من شدّد "[٩٨].

والأمر نفسه فعله ابن الأنباريّ مع هذه الآية، حيث وجّه رأي الكوفيين فيها كما فعل مكّيّ فقال: "وذهب الكوفيّون إلى أن (إن) بمعنى (ما)، و (لا) بمعنى (إلا) في قراءة من شدّد الميم في (لّما)، وتقديره: ما كلّ ذلك إلا متاع الحياة الدّنيا"[٩٩].

قيام (إلا) مقام الفعل استثني

اشترك مكّيّ وابن الأنباريّ في إيراد رأي الكوفيين في (إلا) الواردة في قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[١٠٠]، وقد جاءت آراء الكوفيين عند مكي وابن الأنباريّ من دون أن يذكراهم بالاسم، بل أشارا إليهم بعبارة، بعض النّحويين، أو أكثر النّحويين، فهذا مكّيّ بعد أن يعرض لآراء النّحاة في هذه الآية، عرض رأي الكوفيين بأن سمّاهم أكثر النّحويين.[١٠١]

وابن الأنباريّ أشار إلى رأي الكوفيين ببعض النّحويين فقال:" وذهب بعض النّحويين إلى أنّ (إلا) قامت مقام (استثني) فعملت عمله"[١٠٢]، وقد جاء هذا الرّأي للكوفيين عند ابن الأنباريّ باختصار شديد، ولعله اكتفى بما ذكره في كتابه الإنصاف، حيث وضّح هذه القضيّة، وقدّم فيها العديد من الحجج والأدلة [١٠٣].

رابعاً: الضّمائر المنفصلة

في هذا المجال نعرض للآراء الكوفيّة التي اشترك في ذكرها مكّيّ مع ابن الأنباريّ، حيث ناقشا رأي الكوفيين في هذه الضّمائر، سواء أكانت ضمائر رفع، أو ضمائر نصب كالآتي:

الضّمير (إيّاك)

أوجز مكّيّ القول في رأي الكوفيين في الضّمير (إيّاك) حين عرض قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١٠٤]، فقال ناقلا رأيهم باختصار حول هذا الضّمير وممّا يتكوّن:" وقال الكوفيّون: إيّاك بكماله اسم مضمر"[١٠٥].

أمّا ابن الأنباريّ فقد توسّع في مناقشة هذا الضّمير، وذكر آراء العلماء فيه، وكان رأي الكوفيين -وإن لم يذكرهم بالاسم- أحد هذه الآراء التي عرضها فقال:" وذهب آخرون إلى أن (إيّا) عماد، والضّمير ما بعده من الكاف وغيرها، وهي في موضع نصب"[١٠٦].

لقد عدّ محقق كتاب المشكل د. حاتم الضّامن أن ابن الأنباريّ سطا على كل ما أورده مكيّ في (إيّا) حيث نجد نفس تعبيره في الإنصاف والبيان[١٠٧].

الضّمير (هو)

يسمي الكوفيّون الضّمير المنفصل (هو) الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[١٠٨] ضمير العماد. وقد عرض مكّيّ رأي الكوفيين هذا وتسميتهم هذه لهذا الضّمير، وذلك باختصار شديد؛ حيث قال عنه:" وقال الكوفيّون هو عماد"[١٠٩].

والأمر نفسه جاء عند ابن الأنباريّ، حيث قال عنه:" إنّه ضمير عماد عند الكوفيين"[١١٠].

والتّسمية السّابقة عند الكوفيين للضّمائر المنفصلة جاءت عند ابن الأنباريّ في موضع آخر، حين عرض قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾[١١١]، فالكوفيّون يسمّون الضّمير المنفصل في هذه الآية (هي) ضمير عماد [١١٢]، وكذلك الأمر بالنّسبة للضّمير (أنت) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾[١١٣]، فذكر ابن الأنباريّ تسمية الكوفيين مرّة أخرى [١١٤].

خامساً: أفعل التفضيل

أجاز الكوفيّون التّفضيل بين الشّيئين وإن لم يشتركا في أصل المفاضلة، مثل إجازتهم للتّفضيل بين العسل والخل، وإن لم يشتركا في أصل الحلاوة، وقد أورد مكيّ وابن الأنباريّ رأي الكوفيين في هذه القضيّة حين عرضا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[١١٥]؛ حيث قال مكيّ:" وقد أجاز الكوفيّون: العسل أحلى من الخل، ولا حلاوة في الخل فيفاضل بينه وبين حلاوة العسل، ولا يجيز هذا البصريّون"،[١١٦] وقد قدّم مكّيّ العديد من الأمثلة على مثل هذه القضيّة التي يلحظ منها أن رأي الكوفيين هذا عنده غير صائب، ورأي البصريين هو الأصوب والأقوى.

أمّا ابن الأنباريّ فقد جاء عنده رأي الكوفيين أكثر اختصارا ممّا جاء عند مكي، فهو رفض المفاضلة بين شيئين لا يوجد بينهما اشتراك في الحكم، وذكر إجازة الكوفيين لذلك، فقال:" فلا يجوز العسل أحلى من الخل؛ لعدم الاشتراك في أصل الحلاوة، وأجازه الكوفيّون"(١١٧).

موقفهما من آراء المدرسة الكوفيّة:

لم يقلّ اهتمام مكي وابن الأنباريّ بالمدرسة الكوفية عن اهتمامهما بنظيرتها البصريّة، إذ جاءت المئات من أفكارهم موزّعة في الكتابين، وقد اعتمد مكيّ وابن الأنباريّ على هذه الأفكار في توجيه الكثير من الآيات القرآنيّة إعرابيّا، ولكن ما يميز هذه الآراء والأفكار عندهما هو التّعليق عليها وبيان الموقف منها، إذ إنّ مكّيّا أظهر رأيه المؤيد للكوفيين في مسائل قليلة، وكذلك بدا رأيه المعارض في مسائل أكثر قليلا من تلك التي أيّدهم فيها، والأمر نفسه نجده عند ابن الأنباريّ الذي عارض الكوفيين في الكثير من آرائهم، ومن الآراء التي أيّد فيها مكيّ الكوفيين ما جاء عنده في إعرابه لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾(١١٨) حيث ناقش مكّيّ وزن كلمة (آية) وذكر فيها أربعة آراء، وذكر من هذه الآراء رأيين للكوفيين، رفض الأوّل وعدّه شاذّا، وأيّد الثّاني وعدّه جاريا على الأصول، فقال مكيّ في تأييده رأي بعض الكوفيين:" وقال بعض الكوفيين: آية فعلة وأصلها (أيية) فقلبت الياء الأولى ألفا لانكسارها وتحرّك ما قبلها، وكانت الأولى أولى بالعلّة من الثّانية، لثقل الكسرة عليها، وهذا قول صالح جار على الأصول".(١١٩)

ومن الأمثلة على تأييد مكّيّ واستحسانه لرأي الكوفيين ما جاء عنده في إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾(١٢٠)، إذ أسهب مكيّ في توجيه هذه الآية وقراءاتها وممّا ذكره رأي الكوفيين فيها وعدّه أحسن شيء في أحد جزأيه، ورفض الجزء الثّاني من تأويل الكوفيين، فقال مكيّ مؤيدا لرأي الكوفيين وموضحا لهذا الرّأي: وأمّا على مذهب الكوفيين فهو من أحسن شيء لأنّهم يقدّرون (إن) الخفيفة بمعنى (ما)، واللام بمعنى (إلّا) فتقدير الكلام: ما هذان إلّا ساحران، فلا خلل في هذا التّقدير إلّا ما ادّعوه أنّ اللام تأتي بمعنى (إلّا).(١٢١) فمكيّ من النّص السّابق يجمع بين التّأييد والرّفض لرأي الكوفيين في آن واحد.

أمّا ما عارضه مكّيّ من آراء الكوفيين وأفكارهم ما جاء عنده مثلا في إعرابه لقوله تعالى: ﴿ائْتُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾[١٢٢]، إذ يرى بعض الكوفيين أنّ (خيرا) منصوب على الحال، وقد عدّه مكّيّ بعيدا، فقال مكيّ:" وحكي عن بعض الكوفيين أنّ نصبه على الحال وهو بعيد"[١٢٣].

وممّا عدّه مكّيّ من أفكار الكوفيين بعيدا في المعنى والإعراب ما جاء عنده في إعرابه كلمة (خيرا) في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾[١٢٤] إذ قال مكيّ: "وقال بعض الكوفيين هو نصب على الحال، وهو بعيد أيضا في المعنى والإعراب[١٢٥].

أمّا موقف ابن الأنباريّ من الكوفيين في البيان فلم يتغيّر عن موقفه منهم بشكل عامّ؛ إذ إنّه كان يردّ بعض آرائهم ويتّهمها بالسّهو أو بالغلط أو بالفساد، وتأييده لآرائهم لم يكن واضحا كما ظهر في تأييده لآراء البصريين. وممّا أيّده من آرائهم ودون أن يذكر ذلك صراحة، بل الّذي صرّح به هو محقّق الكتاب ما جاء عنده مثلا في أصل كلمة (مذبذبين) في قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[١٢٦] إذ ذكر أصل هذه الكلمة كما جاء عند الكوفيين، ولكن دون أن يسمّيهم فقال: "وأصل (مذبذبين): مذببين، إلّا أنّه لّما اجتمعت ثلاث باءات، أبدلت من الباء الوسطى ذالا من جنس الذال الأولى، كما قالوا حثحثت وأصله حثّثت، وتكمكم بالكمة، وأصله تكمّم..."[١٢٧] وقد وضّح محقق الكتاب أنّ هذا الرّأي للكوفيين وأنّ ابن الأنباريّ قد تابع الكوفيين فيه.[١٢٨]

أمّا ما ردّه من آرائهم وعدّه ضعيفا جدا ما جاء عنده في إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[١٢٩]، إذ ذكر ابن الأنباريّ في نصبه كلمة (نفسه) ثلاثة أوجه كان الثّالث منها للكوفيين وهو النّصب على التّمييز، وهذا الوجه ضعيف جدّا، لأنّه معرفة والتّمييز لا يكون إلّا نكرة"[١٣٠].

وممّا قدّم فيه ابن الأنباريّ تعليلا مفصّلا لرفض آراء الكوفيين، ما جاء عنده في إعرابه لقوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[١٣١] حيث رفض ابن الأنباريّ ما ذهب إليه الكوفيّون من تعليل حذف الواو من الفعل (قوا) فقال:"(قوا) أمر من (وقى، يقي) وأصله

(أوقوا) على وزن (أفعلوا) فحذفت الواو كما حذفت من (يقي)، وحذفت من (يقي) لوقوعها بين ياء وكسرة، وذهب الكوفيّون إلى أنّها حذفت من يقي؛ لتفرّق بين اللّازم والمتعدي، نحو وعد يعد، ووجل يوجل، وهذا فاسد لأنّهم قد قالوا: ونم الذّباب ينم، ووكف البيت يكف، فحذفوا من اللّازم، ولّما حذفوا الواو من (أوقوا) استغنوا عن همزة الوصل، لتحرّك القاف، لأنّ الهمزة إنّما اجتلبت من أجلها، فبقي (قيوا)، فاستثقلت الضمّة على الياء فانقلبت إلى القاف بعد إسكانها فبقيت القاف ساكنة، وواو الجمع بعدها ساكنة، فاجتمع ساكنان فحذفوا الياء لاجتماع السّاكنين، وكان حذفها أولى؛ لأنّها لم تدخل لمعنى، وواو الجمع دخلت لمعنى، فكان تثبيتها أولى، ووزن قوا: عوا؛ لذهاب الفاء واللّام"[١٣٢].

ومن النّص السّابق نرى مدى التّعليل والمناقشة التي قدّمها ابن الأنباريّ لرفض رأي الكوفيين وهو هنا متأثر إلى حدّ كبير بأسلوبه في مناقشة الآراء الّتي اتّسم بها أسلوبه في كتاب الأنصاف.

خاتمة البحث ونتائجه:

تلك كانت جزءا يسيرا من آراء الكوفيين التي اشترك في نقلها، والاعتماد عليها كل من مكي وابن الأنباري في إعرابهما للقرآن الكريم، فتلك المصادر والأفكار النّحويّة لا يمكن لنا أن نحصيها جميعها هنا؛ وذلك لطبيعة الدراسة وهدفها، وقد اخترت من هذه المصادر، وتلك الأفكار ما اشترك في ذكره والاعتماد عليه كل من مكي وابن الأنباري وذكراها معا، وفي نفس الموضع الذي أعرابا فيه الآية الكريمة، وقد خلص البحث إلى النّتائج الآتية:

- للمدرسة الكوفيّة دور في الدّرس النّحويّ العربيّ
- امتازت المدرسة الكوفيّة بعدد من الميزات خالفت فيها نظيرتها البصريّة
- اعتمد مكيّ وابن الأنباري على عدد كبير من أفكار المدرسة الكوفيّة في أثناء إعرابهما لآيات القرآن الكريم.
- تشابه مكيّ وابن الأنباري كثيرا في تعاملهما مع الآراء الكوفيّة.
- كان ابن الأنباري أكثر رفضا لآراء المدرسة الكوفيّة من مكّيّ.

هوامش البحث

(١) - يعد كتاب "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي من علماء القرنين الرابع والخامس من الكتب المتفردة في مادتها وأسلوبها، إذ يبحث فيها أشكل من إعراب القرآن، فيفسره ويذكر علله، معتمدا السهولة والإيجاز، ليكون -كما يقول- خفيف المحمل، سهل المأخذ، قريب المتناول، لمن أراد حفظه والاكتفاء به. وقد ذكر الكتاب في كتب التراجم بأسماء مختلفة، من مثل: مشكل إعراب القرآن، إعراب القرآن، تفسير إعراب القرآن، إعراب مشكل القرآن، كما ذكره المؤلف في كتابه "الكشف" بعناوين مختلفة أيضا، مختصرة ومطولة هي: تفسير مشكل إعراب القرآن -مشكل الإعراب- تفسير مشكل الإعراب. هذا ويتميز الكتاب بسمات كثيرة من أهمها أولا: أنه الأول في طريقته ونهجه، فهو يتناول مشكلات القرآن الإعرابية، دون غيرها من الإعراب، وقد صرح بذلك في مقدمته، وانتقد من سبقه في إطالتهم الإعراب والتفاتهم إلى السهل منه، وإهمالهم لكثير من مشكلاته.

(٢) - هو الإمام العلامة المقريء، أبو محمد، مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار، القيسي القيرواني، القرطبي، النحوي اللغوي الفقيه الأديب، صاحب التصانيف. وإمام القرآن في وقته، وخاتمة أئمة القرآن بالأندلس، ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاث مائة (٣٥٥هـ). مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة(٤٣٧هـ). وقال رحمه الله: «ألفت كتابي الموجز في القراءات بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وألفت كتاب التبصرة بالقيروان سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وألفت مشكل الغريب بمكة المشرفة سنة تسع وثمانين وثلثمائة وألفت مشكل الإعراب في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلثمائة وألفت باقي تواليفي بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلثمائة.

(٣) - يعد هذا الكتاب من أهم ما كتب السلف حول إعراب القرآن بشيء من التكامل. فهو مصنف متأخر لمؤلف عرف عنه زهده، وورعه، وعلمه، ولم يطعن به أحد ممن عاصره، أو ممن أتى بعده. فمؤلفه كان ملما بالقراءات القرآنية وأحكامها؛ فضلا عن تمكنه من علوم الفقه والتفسير، وغيرها؛ وقبل هذا وذاك، فهو علم في ميدان تخصصه، أي علوم اللغة، وعلى وجه الخصوص، نحوها وصرفها. وهذا الكتاب يتناول ما يصعب على المتخصصين إعرابه، فهو وإن سبق إلى هذا المجال من قبل أبي محمد القيسي (٤٣٧هـ/٩٤٨م) في كتابه "مشكل إعرابه"؛ فإن "البيان" جاء أكمل، وأغزر مادة، وأكثر تناولا للخلافات النحوية، والإشارة إلى أصحاب الآراء النحوية، ولا سيما البصريين والكوفيين، وما تفرّع منها. لسهولة أسلوب هذا الكتاب، ولإمكانية سرعة استيعابه من قبل من يدرسونه، فقد جاء أسلوبه شائقا، وعباراته واضحة، وأفكاره مرتبة منظمة، فيها تسلسل منطقي يضفي عليها الطابع التعليمي.

(٤) - (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري، الملقب: كمال الدين، عالم لغوي، ونحوي شهير، ولد في الأنبار بالعراق، في أسرة علم وتقوى، فقد روى عن أبيه وخاله. وبدأ دراسته في الأنبار، ثم انتقل إلى بغداد في صباه وأقام فيها إلى أن مات. تثقف أبو البركات الأنباري بعلوم الدين والعربية، فقد تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد على يد أبي منصور سعيد بن محمد بن عمر بن

الرزاز (ت٥٣٩هـ) وحدّث باليسير. واهتم بدراسة النحو واللغة وقراءة الأدب. تولى أبو البركات التدريس في المدرسة النظامية، وتصدّر لإقراء النحو فيها. وكان لا يبخل بعلمه على أحد، وضرب به المثل في الورع والزهد، حتى إنه انقطع في آخر حياته عن الدنيا في بيته مشتغلا بالتعليم والعبادة والتأليف، وذكر أن مؤلفاته بلغت مئة وثمانين مؤلفا، أشهرها: البيان في غريب إعراب القرآن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لمع الأدلة، الإغراب في جدل الإعراب، أسرار العربية، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء.

(٥)- ينظر شلبي. عبد الفتاح، (١٣٧٧هـ)، أبو على الفارسي، مصر: مكتبة نهضة مصر، ص٤٤٠. والأنصاري. أحمد مكي، (١٣٨٤هـ)، أبو زكريا الفراء، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون، ص ٣٥٧. وراوي. صلاح، (٢٠٠٣)، النحو العربي، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٨٥، ٣٧٧. والنجدي. علي، (د.ت)، تاريخ النحو، مصر: دار المعارف، ص ٣١.

(٦)- المخزومي. مهدي (١٩٥٨)، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ص ٦٧.

(٧)- الحلواني. محمد خير، الخلاف النحوي، حلب: دار القلم العربي، ص٧٣.

(٨)- ضيف. شوقي، (١٩٧٩)، المدارس النحوية، ط٧، مصر: دار المعارف، ص٩٦

(٩)- للمزيد حول مدرسة الكوفة ونشأتها يراجع: الأفغاني. سعيد، (١٩٩٤)، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ص١٦٠ وما بعدها. الطنطاوي. محمد، نشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة، ط ٢، مصر: دار المعارف ص٤٠، وما بعدها. الفضيلي. عبد الهادي، (١٩٨٦)، مراكز الدراسات النحوية، ط١، الأردن: مكتبة المنار، ص ٤٥ وما بعدها. ناصف. على النجدي، (د.ت)، تاريخ النحو، القاهرة: دار المعارف، ص ٣١ وما بعدها. راوي. صلاح، (٢٠٠٣)، النحو العربي، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، ص ٣٧٧ وما بعدها. الحديثي. خديجة، (٢٠٠١)، المدارس النحوية، ط٣، الأردن- اربد: دار الأمل، ص ١١٦ وما بعدها. السامرائي. إبراهيم، (١٩٨٧)، المدارس النحوية أسطورة وواقع، ط١، عمان: دار الفكر ص ٣١ وما بعدها. ضيف. شوقي، المدارس النحوية، (١٩٧٩)، ص ١٥٣.

(١٠)- والد العالم النحوي أبي بكر الأنباري

(١١)- ينظر حول أشهر نحاة المذهب الكوفي: الزبيدي. أبو بكر، (١٩٨٤)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف، ص ١٢٥ - ١٥٤. التنوخي. المفضل، (١٤٠١هـ)، تاريخ العلماء النحويين، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، الرياض، جامعة الأمام ص ١٧٨ - ١٩٦

(١٢)- أمين. أحمد، (١٩٦٤)، ضحى الإسلام، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،٢: ٢٩٦

(١٣)- الأنصاري. أحمد مكي، (١٣٨٤هـ)، أبو زكريا الفراء، القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ص ٣٧٦.

(١٤)- ولعل أبرز مظاهر هذه الاستقلالية هو تأليف أبي البركات الأنباري لكتابه الشهير" الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

(١٥)- القفطي. جمال الدين، (١٩٥٠م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ٢: ٢٥٨.

(١٦)- ينظر ابن النديم. محمد بن إسحاق، (١٩٦٤م)، الفهرست، بعناية فوكل، نشرة بالأوفست، بيروت: مكتبة الخياط، ص ٩٦.

(١٧)- الحموز. عبد الفتاح، (١٩٩٧)، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، ط١، عمان: الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، ص ١٥.

(١٨)- السيوطي. جلال الدين، (د.ت)، الاقتراح، تحقيق أحمد محمد قاسم، حلب: دار المعارف، ص ٨٤. وينظر للمزيد حول هذه القضية والقبائل التي أخذ الكوفيون النحو عنها، ورفضها البصريون: الحديثي. خديجة، (١٩٧٤م)، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ص ٨١. عبد التواب. رمضان، (١٩٨٧م)، فصول في فقه اللغة، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص١٠٧. نايلة. عبد الجبار علوان، (١٩٨٦م)، ظاهرة تخطئة النحويين للفصحاء والقراء، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ١، مجلد ٣٧، ص ٣٢٧. مختار. أحمد مختار عمر، (١٩٧١م)، البحث اللغوي عند العرب، القاهرة: دار المعارف، ص١٣. الراوي. طه، نظرة في النحو، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٤: ٣١٩.

(١٩)- الحديثي. خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص ١٠٩

(٢٠)- ضيف. شوقي، المدارس النحوية، ص ١٦١

(٢١)- السيوطي. جلال الدين، الاقتراح. طبعة حيدر أباد، ص ٨٤.

(٢٢)- السيوطي. جلال الدين، همع الهوام ١: ٤٥. وينظر الحموز. عبد الفتاح، (١٩٩٧)، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، ص ١٧- ١٨.

(٢٣)- القرآن، النساء ٤: ١.

(٢٤)- ينظر للمزيد حول هذه الآية: الحموز. عبد الفتاح، (١٩٩٧)، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، ص ٢٧ وما بعدها.

(٢٥)- الأنصاري. أحمد مكي، أبو زكريا الفراء، ص ٣٩٤.

(٢٦)- ينظر للمزيد: الحموز. عبد الفتاح، (١٩٩٧)، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، ص ٦٦ وما بعدها.

(٢٧)- الحديثي. خديجة، (١٩٧٤م)، المدارس النحوية، ص ١٤٣.

(٢٨)- ينظر في هذه الأسماء والمصطلحات: ضيف. شوقي، المدارس النحوية، ص ١٦٥ وما بعدها. وسباعنة. حنان مروح، (٢٠٠٢)، كتاب أسرار العربية لابن الأنباري، مصادره اللغوية والنحوية، رسالة ماجستير

غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، ص٣٣. الأوسي. عباس علي، (٢٠٠٣)، الدرس النحوي في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق: جامعة البصرة، ص٢٨ - ٢٩. والسيد. عبد الرحمن، (د.ت)، مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، ط١، مصر: دار المعارف، ص ٣٤٣- ٣٥٠. والزعبي. باسل، وآخرون، (٢٠٠٩)، المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين، مجلة علوم إنسانية، السنة السادسة، العدد ٤١.

(٢٩)- القرآن، الفاتحة ١: ١

(٣٠)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن، ط ٣، مؤسسة الرسالة، (٢٠٠٣)، ١: ١٠٤

(٣١)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، دراسة وتحقيق جودة مبروك محمد، ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١: ٤٤

(٣٢)- ينظر: ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، راجعه د. رمضان عبد التواب، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص٤.

(٣٣)- القرآن، البقرة ٢: ١٩

(٣٤)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٢٠

(٣٥)- ينظر: ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص٦٣٩.

(٣٦)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٧٢

(٣٧)- القرآن، آل عمران ٣: ٣

(٣٨)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٨٧

(٣٩)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٨٧

(٤٠)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ١٧٧

(٤١)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ١٧٨

(٤٢)- القرآن، يوسف ١٢: ٣١

(٤٣)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ٤٢٠ - ٤٢١

(٤٤)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٤١٨

(٤٥)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٤١٩

(٤٦)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٤١٩ - ٤٢٠. وينظر المسألة كاملة في: ابن الأنباري. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص٢٤١ وما بعدها؛ حيث ردّ كلام الكوفيين، وعدّه غير صحيح، وساق العديد من الآراء والحجج التي تفند رأيهم الذي يعدها فعلا.

(٤٧)- القرآن، النور ٢٤: ٦٠
(٤٨)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ٧١
(٤٩)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٥٤٢
(٥٠)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢:٥٤٢
(٥١)- ينظر: ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص٦١٥.
(٥٢)- القرآن، البقرة ٢: ٨٥
(٥٣)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٤٢
(٥٤)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ١٠٨
(٥٥)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ١٠٨
(٥٦)- القرآن، يس ٣٦: ٧٢
(٥٧)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ١٥٦
(٥٨)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٦٢١
(٥٩) - القرآن، البقرة ٢: ٧٥
(٦٠) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٣٩
(٦١) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٣٩
(٦٢) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ١٠٢
(٦٣) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ١٠٢
(٦٤) - القرآن، الفاتحة ١: ١
(٦٥)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٠٤
(٦٦)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٤٤
(٦٧)- القرآن، الفاتحة ١: ٦
(٦٨)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٠٩
(٦٩)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٥٠
(٧٠)- ينظر: ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص٤١٤.
(٧١)- القرآن، البقرة ٢: ٢٨٦
(٧٢)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٨٥. وينظر القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ٢٨٢ في فعل الأمر "قوا".
(٧٣)- القرآن، المائدة ٥: ٣٨

(٧٤)- القرآن، النساء ٤: ١٦. القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ٢٦٣
(٧٥)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ٢٦٣
(٧٦)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٢٦٣
(٧٧)- القرآن، المائدة ٥: ١٤
(٧٨)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ٢٦٠
(٧٩)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٢٦٠
(٨٠)- القرآن، الصافات ٣٧: ١٦٤
(٨١)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ١٦٧
(٨٢)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٦٢٨ - ٦٢٩
(٨٣)- القرآن، الصافات ٥٠: ٩
(٨٤)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ٢٢٤ - ٢٢٥
(٨٥)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٦٨٦
(٨٦)- ينظر: ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص٣٥٢.
(٨٧)- القرآن، الفاتحة ١: ٧
(٨٨)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١١١. وابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٥٣
(٨٩)- أرى أن هذا الاختلاف مرده إلى الخطأ في النقل، حيث إن مكي ذكر أن (إن) بمعنى (إلاّ)، وفي التقدير للكلام نلحظ أنها جاءت بمعنى ما، وان اللام في (لغافلين) هي التي جاءت بمعنى (إلاّ).
(٩٠)- القرآن، الأنعام ٦: ١٥٦
(٩١)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ٣١٥
(٩٢)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٣١٨
(٩٣)- القرآن، طه ٢٠: ٦٣
(٩٤)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ٢٣
(٩٥)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ٢٣
(٩٦)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٤٩٩
(٩٧)- القرآن، الزخرف ٤٣: ٣٥
(٩٨)- القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ١٩٥
(٩٩)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٦٦٣
(١٠٠)- القرآن، العنكبوت ٢٩: ١٤

(١٠١)- ينظر: القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ١٠٣
(١٠٢)- ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٥٧٤ - ٥٧٥
(١٠٣)- ينظر: ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص٢٢٥.
(١٠٤) - القرآن، الفاتحة ١: ٥
(١٠٥) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٠٨
(١٠٦) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٤٩
(١٠٧) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ١٠٩، هامش رقم واحد
(١٠٨) - القرآن، الأنفال ٨: ٣٢
(١٠٩) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ١: ٣٥٠
(١١٠) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ١: ٣٥٠
(١١١) - القرآن، النحل ١٦: ٩٢
(١١٢) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٤٥٢
(١١٣) - القرآن، يوسف ١٢: ٩٠
(١١٤) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٤٢٣
(١١٥) - القرآن، الفرقان ٢٥: ١٥
(١١٦) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، ٢: ٧٣
(١١٧) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، ٢: ٥٤٤ - ٥٤٥
(١١٨) - القرآن، يوسف ١٢: ٣
(١١٩) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن،١: ٣٧٩
(١٢٠) - القرآن، طه ٢٠: ٦٣
(١٢١) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن،٢: ٤٦٧-٤٦٨
(١٢٢) - القرآن، النساء ٤: ١٧١
(١٢٣) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن،١: ٢١٤
(١٢٤) - القرآن، التغابن ٦٤: ١٦
(١٢٥) - القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن،٢: ٧٣٩
(١٢٦) - القرآن، النساء ٤: ١٤٣
(١٢٧) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن،١: ٢٤٦
(١٢٨) - ينظر ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن،١: ٢٤٦ هامش رقم ١
(١٢٩) - القرآن، البقرة ١٣١

(١٣٠) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن ١: ١٢٢
(١٣١) - القرآن، التّحريم ٦٦: ٦
(١٣٢) - ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن،٢: ٧٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن الأنباريّ. أبو البركات، (٢٠٠٧)، البيان في غريب إعراب القرآن، دراسة وتحقيق جودة مبروك محمد، ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب.
٢. ابن النديم. محمد بن إسحاق، (١٩٦٤م)، الفهرست، بعناية فوكل، نشرة بالأوفست، بيروت: مكتبة الخياط.
٣. الأفغاني. سعيد، (١٩٩٤)، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
٤. أمين. أحمد، (١٩٦٤)، ضحى الإسلام، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٥. الأنصاري. أحمد مكي، (١٣٨٤هـ)، أبو زكريا الفراء، القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
٦. الأنصاري. أحمد مكي، (١٣٨٤هـ)، أبو زكريا الفراء، القاهرة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون.
٧. الأوسي. عباس علي، (٢٠٠٣)، الدرس النحوي في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق: جامعة البصرة.
٨. التنوخي. المفضل، (١٤٠١هـ)، تاريخ العلماء النحويين، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، الرياض، جامعة الأمام.
٩. الحديثي. خديجة، (١٩٧٤م)، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.
١٠. الحديثي. خديجة، (٢٠٠١)، المدارس النحوية، ط٣، الأردن- اربد: دار الأمل.
١١. الحلواني. محمد خير، الخلاف النحوي، حلب: دار القلم العربي.
١٢. الحموز. عبد الفتاح، (١٩٩٧)، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، ط١، عمان: الشركة الجديدة للطباعة والتجليد.
١٣. الراوي. طه، نظرة في النحو، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، الجزء الرابع عشر.
١٤. راوي. صلاح، (٢٠٠٣) النحو العربي، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥. الزبيدي. أبو بكر، (١٩٨٤)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف.
١٦. الزعبي. باسل، وآخرون، (٢٠٠٩)، المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين، مجلة علوم إنسانية، السنة السادسة، العدد ٤١.
١٧. السامرائي. إبراهيم، (١٩٨٧)، المدارس النحوية أسطورة وواقع، ط١، عمان: دار الفكر.
١٨. سباعنة. حنان مروح، (٢٠٠٢)، كتاب أسرار العربية لابن الأنباري، مصادره اللغوية والنحوية، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية.
١٩. السيد. عبد الرحمن، (د.ت)، مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، ط١، مصر: دار المعارف.
٢٠. السيوطي. جلال الدين، (د.ت)، الاقتراح، تحقيق أحمد محمد قاسم، حلب: دار المعارف.
٢١. السيوطي. جلال الدين، الاقتراح. طبعة حيدر أباد.
٢٢. شلبي. عبد الفتاح، (١٣٧٧هـ)، أبو على الفارسي، مصر: مكتبة نهضة مصر.
٢٣. ضيف. شوقي، (١٩٧٩)، المدارس النحوية، ط٧، مصر: دار المعارف.
٢٤. الطنطاوي. محمد، نشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة، ط ٢، مصر: دار المعارف.
٢٥. عبد التواب. رمضان، (١٩٨٧م)، فصول في فقه اللغة، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي.
٢٦. الفضيلي. عبد الهادي، (١٩٨٦)، مراكز الدراسات النحوية، ط١، الأردن: مكتبة المنار.
٢٧. القفطي. جمال الدين، (١٩٥٠م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
٢٨. القيسيّ. مكيّ بن أبي طالب، (٢٠٠٣)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم الضامن، ط ٣، مؤسسة الرسالة.
٢٩. مختار. أحمد مختار عمر، (١٩٧١م)، البحث اللغوي عند العرب، القاهرة: دار المعارف.
٣٠. المخزومي. مهدي (١٩٥٨)، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٣١. ناصف. على النجدي، (د.ت)، تاريخ النحو، القاهرة: دار المعارف
٣٢. نايلة. عبد الجبار علوان، (١٩٨٦م)، ظاهرة تخطئة النحويين للفصحاء والقراء، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ١، مجلد ٣٧.
٣٣. النجدي. علي، (د.ت)، تاريخ النحو، مصر: دار المعارف.